البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الثلاثاء 19 تشرين الثاني 2024 العدد 3711

A L - B I N A A

Tuesday 19 November 2024 Issue No. 3711

لا يوجد شعب في العالم ينهض كله دفعة واحدة، بل تنهض الشعوب بقدوة الرجال الذين يعبّدون طريق الإيمان بالثقة وصدق العزيمة.

سعاده

مناورة التلويح بتأجيل زيارة هوكشتاين تنتهي بتأكيد قدومه اليوم كما حسمها بري

قصف بيروت «التفاوضي» يلقى ردّ المقاومة بتفعيل معادلة «تل أبيب مقابل بيروت»

الفشل العسكريّ للاحتلال على جبهات شمع والخيام وبنت جبيل في اليوم الخامس

كتب المحرّر السياسيّ

فشلت مناورة التلويح بتأجيل زيارة المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين، بعد تلقيه الرد اللبناني على مسودة الاتفاق التي تم إعدادها بتعاون أميركي إسرائيلي، بين هوكشتاين ووزير الشؤون الاستراتيجية في كيان الاحتلال رون ديرمر، فلم ينجح التلويح باستدراج اتصالات لبنانية تحمل تراجعاً عن الردّ الذي تمّ تسليمه بل التأكيد على تمسّك لبنان بملاحظاته مع تأييده لجوهر مسودة هوكشتاين القائم على القرار 1701، واستغراب الحديث عن تأجيل الزيارة جاء على لسان رئيس مجلس النواب نبيه بري، بعدما نشرت وكالة أكسيوس الأميركية نقلاً عن مسؤولين أميركيين نية تأجيل الزيارة لأن الموقف اللبناني غير مرض للطلبات الأميركية، وصولاً لإلى قول هؤلاء المسؤولين إن «الكرة في ملعب الجانب اللبنانيّ ونريد إجابات من لبنان قبل مغادرة هوكشتاين إلى بيروت».

تزامن هذا التلويح مع تصعيد غير مسبوق للاحتلال نحو استهداف العاصمة بيروت بغارات جوية في عمق المناطق السكنية، من دون أي ذريعة تتصل بجسم المقاومة ورموزها العسكرية والأمنية، ما فهم أنه رسالة تفاوض بالنار وليس تحت النار فقط، ولم تتأخر المقاومة عن الردّ فقامت بتفعيل معادلة «تل أبيب مقابل بيروت». ووصل صاروخ بالستي ثقيل للمقاومة إلى قلب العاصمة تل أبيب وسقط في أحد شوارعها التجارية محدثاً حريقاً كبيراً وحصد عدداً من الإصابات.

في الجبهة الأمامية استمرّت محاولات جيش الاحتلال تحقيق التقدم في محاور بلدات شمع

التتمة ص 4

صواريخ المقاومة تدك شوارع تل أبيب وأبنيتها وتضعها تحت النار

حردان أبرق إلى الرئيس الأسد مهنّئاً بذكرى الحركة التصحيحية: أعادت تصويب البوصلة باتجاهها الصحيح فأسّست لحرب تشرين التحريرية

أبرق رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان إلى رئيس الجمهورية العربية السورية الدكتور بشار الأسد مهنئاً بذكرى الحركة التصحيحية. وجاء في البرقية:

بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين للحركة التصحيحية، نتوجه إليكم بالتهنئة، وأنتم الأمين على القواعد التي أرساها الرئيس الخالد حافظ الأسد والمنجزات التي تحققت، ترسيخاً لدعائم مؤسسات الدولة السورية التي تواجه التحديات والمؤامرات.

إنّ الحركة التصحيحية أعادت تصويب البوصلة باتجاهها الصحيح، فكانت أولى بشائرها في خوض حرب تشرين التحريرية التي مكّنتنا من استعادة أجزاء من أرضنا المحتلة في جولاننا السوري الحبيب.

لقد أسهمت الحركة التصحيحيّة في إحداث نقلة نوعية على الصعد كافة، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، فجعلت من سورية التاريخ والحضارة، دولة لها مكانتها الكبيرة والمؤثرة في كلّ المعادلات، دولة تصون الحق والسيادة والكرامة.

مع الحركة التصحيحية كرّست سورية مبدأ الدفاع عن الحقوق القومية للأمة وحمايتها. وكانت ولا تزال الحاضنة القومية للمقاومة بكافة أحزابها وحركاتها وفصائلها، الأمر الذي جعلها هدفاً للعدو الصهيوني والإرهاب المتعدّد الجنسيات الذي عاث في البلاد قتلاً وتدميراً وفساداً. فما كان لنا خلاص من الإرهاب إلا ببطولات جيش تشرين الذي كان لنا شرف الوقوف الى جانبه لدحر الإرهاب وإسقاط مشاريع رعاته.

باسمي وباسم قيادة وأعضاء الحزب السوري القومي الإجتماعي، نهنئكم بهذه المناسبة، ونحيّي مواقفكم الثابتة والشجاعة لا سيما موقفكم خلال انعقاد القمة العربية الإسلامية في الرياض الذي عبّرتم من خلاله عن نبض الأمة نصرة لفلسطين ولبنان في مواجهة العدوان الصهيوني.

نجدّد التزامنا معكم ومؤسسات الدولة ورفقاء السلاح في حزب البعث العربي الاشتراكي بالثبات على طريق الصراع في سبيل انتصار أمتنا وفلاحها.

> **نحيّي مواقفكم الثابتة والشجاعة لا سيما موقفكم خلال انعقاد القمة العربية الإسلامية في الرياض الذي عبّرتم من خلاله عن نبض الأمة نصرة لفلسطين ولبنان في مواجهة العدوان الصهيوني**

موسكو: مهاجمة كييف لأراضينا بصواريخ أميركية تعني مشاركة واشنطن في الصراع بشكل مباشر

أكدت وزارة الخارجية الروسية أنّ استخدام كييف لصواريخ الولايات المتحدة وأتباعها في شنّ هجمات على أراضي روسيا سيُعتبر «تدخلاً مباشراً» من واشنطن في العمليات القتالية ضدّ الجيش الروسي.

وأضافت الوزارة في بيان: «انّ استخدام كييف للصواريخ بعيدة المدى لمهاجمة أراضينا سيعني المشاركة المباشرة للولايات المتحدة وأتباعها في الأعمال العدائية ضدّ روسيا، فضلاً عن تغيير جذري في جوهر وطبيعة الصراع، وفي هذه الحالة، سيكون ردّ روسيا مناسباً وملموساً».

وأشارت المتحدثة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا إلى أنه «لم يُعرف بعد ما إذا كانت هذه المعلومات تستند إلى مصادر رسمية، ولكن هناك شيئاً واحداً واضحاً، أنه على خلفية هزائم نظام كييف، يراهن رعاته الغربيون على أقصى تصعيد للحرب الهجينة التي شنت ضد روسيا، في محاولة لتحقيق هدف وهمي، وهو إلحاق هزيمة استراتيجية بموسكو».

ولفتت إلى أنه «ومع ذلك، لا يوجد سلاح معجزة يصلي من أجله زيلينسكي وأتباعه قادر على التأثير على مسار العملية العسكرية الخاصة».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز»، ذكرت مساء الأحد، أنّ الرئيس الأميركي جو بايدن سمح لقوات كييف بتوجيه ضربات باستخدام صواريخ ATACMS بعيدة المدى على أراضي روسيا الاتحادية.

نقاط على الحروف

دلع هوكشتاين وغارات نتنياهو

◆ ناصر قنديل

– الإعلان في الكيان عن تأكيد زيارة المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين إلى تل أبيب الأربعاء قادماً من بيروت، وتأكيد مسؤول أميركي لوكالة أكسيوس أن هوكشتاين سوف يصل بيروت قريباً، لا يمكن أن يلغيا حقيقة أن التشكيك في زيارة هوكشتاين جاء من واشنطن أيضاً، ولم يكن خطأ ارتكبه هواة، بل لعبة مارسها محترفون، ذلك أن وكالة أكسيوس هي نفسها التي نقلت الشك في حدوث الزيارة ونقلاً عن مسؤولين أميركيين أيضاً، قبل ساعتين ونصف من عودتها لتأكيد حدوث الزيارة. وقد شهدت الساعتان غارات إسرائيلية مكثفة وصلت إحداها إلى قلب العاصمة اللبنانية واستهداف منطقة زقاق البلاط بالتوازي مع عشرات الغارات في الجنوب والبقاع.

– في الخامسة بعد الظهر نقلت أكسيوس، عن مسؤولين أميركيين، تأكيدهم ان «المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين أبلغ رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري تأجيل زيارته لبيروت لحين توضيح موقف لبنان من اتفاق التسوية». وأكد المسؤولون أن «الكرة في ملعب الجانب اللبناني ونريد إجابات من لبنان قبل مغادرة هوكشتاين إلى بيروت»، ثم تحدّث نائب رئيس مجلس النواب الياس بوصعب في الخامسة وخمس وأربعين دقيقة إلى قناة سي ان ان، مخففاً من منسوب التشاؤم الذي

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 19 تشرين الثاني 2024 / العدد 3711
Sixteenth year / Tuesday 19 November 2024 / Issue No. 3711

رسالتان...

■ معن بشور

لم تكن الرسالة التي سلمتها السفيرة الأميركية إلى الرئيس نبيه بري، هي الرسالة الوحيدة التي جاءتنا من واشنطن بشكل مقترحات لوقف إطلاق النار، بل هناك رسالة ثانية متكاملة معها أرسلها العدو الصهيوني عبر تصعيد غاراته على مناطق لبنانية عدّة، لا سيّما في ضاحية بيروت الجنوبية، ومنطقة البقاع حيث ارتقى 15 شهيداً من متطوّعي الدفاع المدني في مدينة دورس في قضاء بعلبك.

هاتان الرسالتان متكاملتان إحداهما تلوّح لنا باتفاق ينطوي على تفريط بالسيادة والمقاومة، والآخر تهديد بالنار لفرض هذه الاتفاقية، فيما يحقق المقاومون في جنوب لبنان إنجازات باهرة بوجه هذا العدو.

الرسالتان توحيان بأنّ لبنان قد خسر هذه الحرب وأنّ عليه أن يستسلم، فيما الحقيقة أنّ الذي خسر هذه الحرب هو هذا العدو الصهيوني الذي لم يواجه في حياته مقاومة بالمستوى الذي يواجهه في لبنان، وبالتأكيد في غزّة وعموم فلسطين.

ومن يبني حساباته على أنّ لبنان قد هُزم في هذه المعركة مخطئ جداً في حساباته، ومخطئ أكثر إذا ظنّ أنه يستطيع أن يبني في ضوء هذه الحسابات قرارات سياسية تغير الواقع الراهن.

إنّ رسائل العدو، سواء التي جاءت عبر الدبلوماسية الأميركية أو عبر قذائف الموت والدمار التي يرسلها إلى لبنان، لن تغيّر في موقف اللبنانيين الشرفاء شيئاً، وليعد هؤلاء إلى ما جرى قبل تفاهم نيسان عام 1996، وقبل وقف العمليات الحربية عام 2006، ويذكر كيف كان يشتدّ الضغط العسكري والسياسي على لبنان لكي يوقّع تنازلات لمصلحة العدو، وكيف كان لبنان يخرج من كل معركة من هذه المعارك أقوى مما دخل إليها، خصوصاً أنّ المقاومة اليوم هي نفسها المقاومة بالأمس، والمفاوض باسمها اليوم هو المفاوض بالأمس.

والغريب في هذا الضغط على لبنان ليقدّم تنازلات تمسّ سيادته، يأتي في حين أنّ مطالب المقاومة والمفاوض اللبناني هي الضغط على الاحتلال لينفذ قرارات مجلس الأمن المتعددة والداعية إلى وقف العدوان والانسحاب الكامل للاحتلال وإيصال المساعدات لأهل غزّة ورفع الحصار عنها وعن لبنان بالإضافة إلى إعادة الاعمار للمناطق المنكوبة بفعل العدوان وإنجاز صفقة عادلة لتبادل الأسرى.

ولعلّ هذه الفرصة، هي فرصة للحكومات العربية والاسلامية التي شاركت قبل أيام في قمة الرياض، من أجل أن تترجم عملياً، قراراتها التي تنص على دعم الشعبين اللبناني والفلسطيني، خصوصاً بعد أن وصلت الجرائم الصهيونية في غزة ولبنان إلى حدود غير مسبوقة.

المزيد من الثقة بالنفس، والثقة بالمقاومة، والمزيد من الصبر على العدوان، والمزيد من المقاومة في وجه هذا العدوان.

خفايا

قال خبير في الشؤون الاستراتيجية إن كل شيء في الحروب أمنياً وعسكرياً وسياسياً يصبّ في خانة واحدة هي التي تحسم مستقبل الحرب ومحورها من ينجح من طرفي الحرب بضرب الثقة في الجبهة الداخلية بالقيادة لدى الطرف المقابل، وحيث تبدو الثقة في خط بياني صاعد يكون النصر وحيث تكون في خط بياني هابط تكون الهزيمة. وقال إن الاحتلال نجح بهز الثقة بالمقاومة لعشرة أيام بين 17 و27 أيلول، لكن المقاومة نجحت باستردادها مع استهدافات عمق الكيان بنجاح وثبات وإنجازات الحرب البرية، بينما سقطت القبة الحديدية بعيون الجبهة الداخلية للكيان وسقطت قدرة الجيش على الحماية وقدرته على تحقيق الإنجاز في الحرب البرية. وهذا يعني أن نهاية الحرب تقترب.

كواليس

قال مرجع سياسي إن الجملتين الغامضتين في ورقة المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين حول حق الدفاع ولجنة الإشراف مدخل الاحتفاظ من طرف كيان الاحتلال بالعبث بأجواء لبنان تحت عنوان حق الدفاع وفتح الطريق لتدويل الحدود اللبنانية السورية تحت عنوان ملاحظات لجنة الإشراف حول نقل السلاح لحزب الله. ومن أجل تمرير هذين البندين يجري استهداف العاصمة، ولذلك قامت المقاومة بالرد باستهداف نوعي في تل أبيب لإعادة نصاب التفاوض وفق معادلة 1701 بلا زيادة ولا نقصان، متوقعاً استمرار رسائل الضغط المتبادل حتى يثبت أحد الطرفين أنه صاحب اليد العليا أو يجري الانتقال الأميركي الإسرائيلي مجدداً الى أولوية الاتفاق في غزة كمدخل لوقف النار في جبهة لبنان دون التسليم بالتنازل عن انتهاك الأجواء اللبنانية والاكتفاء بالعودة الى ما قبل 7 اكتوبر.

بيرم من عين التينة: لبنان يترقّبُ زيارةَ هوكشتاين
نحن أمام عدو مجرم ووظيفة المقاومة إسقاط أهداف العدوان

استقبلَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، وزيرَ العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم الذي قال بعدَ اللقاء «اجتمعتُ مع دولة الرئيس نبيه برّي، في البداية وضعته بالشكوى التي قدّمتُها في جنيف في منظّمة العمل الدوليّة في ما يتعلق بتفجير أجهزة البيجر واللاسلكي التي أصابت الآلاف من اللبنانيين ولا سيَّما جزئيّاً منْ هم في العمل، لأنَّ هناك اتفاقيّات تحمي العمّال وأصحابَ العمل في عملهم، وهذه الجريمة غير مسبوقة، كما وضعته بالاتصالات الديبلوماسيّة التي قمنا بها».

أضاف «انتقلنا إلى الأجواء المُرتبطة بوقف العدوان الإسرائيليّ، وضعَني دولةُ الرئيس في فحوى الاتفاق المزمَع، وبحسَب دولة الرئيس الجوّ إيجابيّ ولكن مثلما يقول دائماً: «لا تقول فول ليصير بالمكيول، والأمور بخواتيمها». بمعنى أن لبنان إيجابي في هذا المجال، لأن لبنان هو المعتدى عليه، وقد نجح لبنان في منع إلغاء وجودنا عبر منع إسقاط المقاومة في لبنان، وعبر منع إلغاء مكونات رئيسية من الشعب اللبناني. نحن نتمسك بالقانون الدولي، والباقي على العدوّ «الإسرائيلي» الذي هو استثناء من كلّ القرارات الدولية، إذ سبق أن رأينا ذلك في 27 أيلول المنصرم عندما وافق لبنان وسافر رئيس الحكومة ووزير الخارجية، وكان العالم على موعد مع وقف إطلاق النار، وقد وافقت كلّ الأطياف اللبنانية بما فيها المقاومة، وكان يومها السيد المقدس الشهيد قد وافق على ذلك، وكانت عملية الغدر الفاجرة التي حصلت من داخل الأمم المتحدة في سابقة خطيرة لم يسجلها تاريخ الأمم المتحدة. في الوقت الذي يجب أن تكون فيه الأمم المتحدة مركزاً للسلام العالمي، لفضّ النزاعات، كانت مكاناً لاتّخاذ قرار اغتيال خطير جداً، مما يؤكد أنّ الحرب لا تحتاج إلى ذرائع».

وأشار إلى أنَّ «الحرب منذ تلك اللحظة أيّ لحظة توسع الحرب، كانت بقرار «إسرائيلي» صرف، في الاعتداء على لبنان، ولكن بتوحدنا وبصمودنا استطعنا أن نفشل العديد من أهداف العدوّ «الإسرائيلي»، باستثناء الدمار والخسائر في الأرواح البشرية التي توجعنا، ولكنها جرائم حرب لا تصنع انتصاراً للمعتدي».

وتابع بيرم «أيضاً وضعَني دولة الرئيس بري في جوّ زيارة السيّد علي لاريجاني، وكان فحوى موقفه أنَّ لهم كلّ الثقة بالرئيس برّي وأنّهم يقفون خلف الدولة اللبنانيّة، فما تقرّره الحكومة والمقاومة والشعبُ اللبنانيّ هم يؤيّدونه. وهو يترقّبُ زيارةَ آموس هوكشتاين ليبلغه الموقف اللبنانيّ الإيجابيّ في هذا المجال، وعندها ستنسحب الأنظار إلى الموقف الإسرائيليّ إنْ كان يريد وقف إطلاق النار وعدوانه أم يريدُ الاستمرار في جرائمه وجرائم الحرب التي يشاهدها الناس ببثّ مباشر».

سئل: طالما هذه الورقة مصاغة أميركيّاً، ما الذي يمكن أن يعدّله طالما لبنان وافق بشكلٍ مبدئيّ أو إيجابيّ؟

أجاب «عندما قدّمت بالصيغة الأولى كان فيها نقاط تخالف السيادة اللبنانيّة

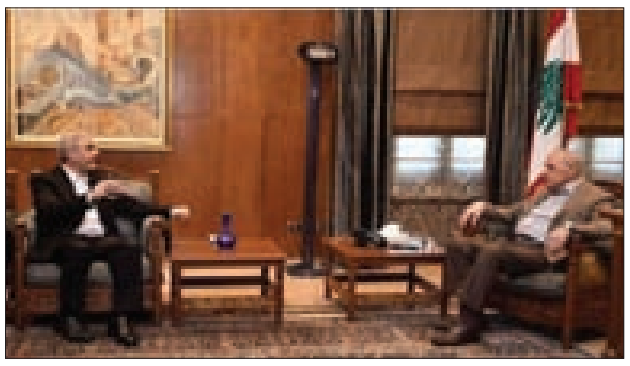

بري مستقبلاً بيرم في عين التينة أمس

وبالتالي أعلنت الحكومة اللبنانيّة بشخص الرئيس ميقاتي أنَّها ملتزمة بالقرار 1701، كذلك الرئيس برّي قال لا زيادة ولا نقصان، نلتزمُ بـ 1701 وله آليّات لماذا نريُد أن نخترعَ آليّات أخرى تعمل إرباكات في هذا المجال، وكان أيضاً موقف المقاومة على لسان سماحة الأمين العام الشيخ نعيم قاسم أنَّ وظيفة المقاومة إسقاط أهداف العدوان، بينما التفاوض هو للحكومة، هو للدولة، الأساس هو مؤسَّسات الدولة وبالتالي دولة الرئيس نبيه برّي كان هناك نقاط معيّنة تخالف السيادة في هذا المجال قد جرى إسقاطها، وهناك نقاط لم يناقش فيها أصلاً لأنَّه لا يمكن أن نقبلَها، واحدة منها هي حريّة التنقّل للعدوّ».

ولفتَ إلى «أنّنا أمامَ عدوٍّ مجرم لا يعترفُ بقرارات دوليّة، لا يعترفُ بشيء. كلّ التنازلات التي قدّمها العرب لم يحترمها، في الـ2002 قال لهم: لا تساوي مبادرتكم الحبرَ الذي كتبتم به البيان».

وأكّدَ الثقةَ الكاملة بالرئيس برّي «الذي يعملُ بطريقة حكيمة منطقيّة، فهو يريدُ أولاً وقفَ العدوان وأيضاً يريد وقف إطلاق النار، حتّى لا يَماطل العدوّ»، مشيراً إلى أنَّ «الرئيس برّي الآن يعيش جوّاً إيجابيّاً، ولكن الأمور بخواتيمها، وسنرى موقف العدوّ الإسرائيلي، إذا ما كان سيقبل بوقف إطلاق النار أم لا. إذا قبل نكونِ قد اتجهنا إلى الجوّ الإيجابيّ المرجو، وإذا لم يقبل سيشهدُ العالم ويعرفُ أنّهم أناس لا يريدون إلا القتل وإلغاء الآخرين، وعندها لا خيارَ لنا إلا بالصمود والانتصار إن شاءَ الله، ولبنان لن تقوى عليه كل أبواب الجحيم».

كما استقبلَ رئيسُ المجلس، وزيرَ المهجَّرين في حكومة تصريف الأعمال عصام شرف الدين الذي سلّمَ الرئيس برّي اقتراحاً حول المودَعين النازحين.

شكوى لبنانيّة جديدة ضدَّ «إسرائيل» لاستهدافِها المتكرِّر للجيش

أوعزَت وزارة الخارجيّة والمغتربين إلى بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، تقديمَ شكوى أمامَ مجلس الأمن الدولي، ردّاً على الاستهدافات «الإسرائيليّة» المتكرِّرة للجيش اللبنانيّ، والتي كان آخرها الاعتداء الذي طالَ، أول من أمس مركزاً للجيش في بلدة الماري في قضاء حاصبيا – جنوب لبنان، ما أدى إلى استشهاد جنديين وإصابة ثلاثة آخرين، أحدهم في حال حرجة، ليرتفعَ بذلك عددُ القتلى في صفوف الجيش إلى 36 عنصراً منذ 8 تشرين الأول 2023.

ودعا لبنان في شكواه الدولَ الأعضاء في مجلس الأمن إلى «إدانة الاعتداءات الإسرائيليّة المتكرِّرة على الجيش واعتبارها خرقاً فاضحاً للقانون الدوليّ وميثاق الأمم المتحدة والقرارات الدوليّة، ولاسيَّما القرار 1701، حيث يشكّل الجيش اللبنانيّ الركيزة الأساسيّة في تطبيق هذا القرار وضمان الأمن والاستقرار المستدام في جنوب لبنان، من خلال بسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها وحدودها المعترَف بها دوليّاً، بالتعاون الوثيق مع قوات يونيفيل».

وشدَّدَ على أنَّ «استهداف الجيش يقوِّضُ الجهودَ الدوليّة المبذولة لتنفيذ القرار 1701»، مؤكّداً أنَّ «ضمانَ سلامة الجيش ودعمه للقيام بمهامه كاملةً هو ضرورة ملحّة لتعزيزِ الأمن على الحدَود اللبنانيّة».

لقاءات ميقاتي

تركّزَت اجتماعات ولقاءات رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس في السرايا، على متابعة الأوضاع العامّة. وفي هذا السياق، التقى النائبَ سيمون أبي رميا الذي قال بعد اللقاء «التقيتُ الرئيس ميقاتي الذي يتحدّث باسم لبنان كما يفعلُ الرئيس نبيه برّي بشأن المفاوضات القائمة للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاقِ النار»، مؤكّداً أنَّ «الأجواء اللبنانيّة إيجابيّة جدّاً، وقد وافقَ لبنان على الاقتراحات التي قُدّمت من قبل الولايات المتحدة الأميركيّة وفرنسا».

واستقبلَ ميقاتي بحضور وزير البيئة ناصر ياسين، النائبَ محمد سليمان يُرافقه وفدٌ من العشائر العربيّة ورؤساء بلدَيّات ومخاتير من قرى الشريط الحدوديّ.

وأعلنَ سليمان أنَّ الوفدَ وضعَ رئيسَ الحكومة «في الأوضاع الحاليّة نتيجة الدمار والتهجير، وقد أصبحَ أبناء هذه القرى مهجَّرين على امتداد الوطن. وأكد دولَته بأنّه سيتابع موضوع النزوح خصوصاً أنّنا على أبواب الشتاء، كما وضعناه في صورة الدمار الهائل وعدد الشهداء الذين سقطوا، ونأملُ أن تكونَ هناك مساواة في هذا الموضوع وألا تكون هناك تفرقة بين أحد».

واستقبلَ ميقاتي، وفداً من هيئةِ الرقابة على شركات الضمان برئاسة نديم حدّاد وجرى عرض لعملِ الهيئة وأوضاعها.

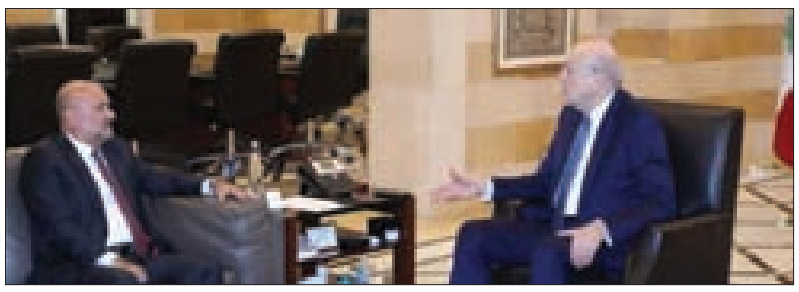

ميقاتي مجتمعاً إلى أبي رميا في السرايا أمس

ممثلو جمعيّات تمنّوا على بو حبيب مطالبة المنظّمات الدوليّة بدعمِ حماية لبنان

تمنّى ممثّلو جمعيّات حقوقيّة واجتماعيّة على وزير الخارجيّة والمغتربين عبد الله بو حبيب مطالبةَ المنظّمات والوكالات والهيئات الدوليّة باتّخاذ المواقف التي تدعمُ حماية لبنان وشعبه من العدوان الإسرائيليّ المدّمرِ والمتمادي».

جاءَ ذلكَ في مذكّرة وجّهوها إلى بوحبيب وجاءَ فيها «بعدَ أن تمادى العدوّ الإسرائيليّ بعدوانه المهدِّد للأمن والسلم الدوليين، وقتل اللبنانيين وتشريدهم نساءً وشيوخاً وأطفالاً ورضّعاً، وبعدَ الدمار الهائل للمساكن والأحياء السكنيّة في مناطق مختلفة من لبنان، وبعدَ التخريب الواسع النطاق في البُنية التحتيّة، وبعدَ تدمير المؤسَّسات الإقتصاديّة والتربويّة والثقافيّة والدينيّة وآثار لبنان التاريخيّة، وبعدَ أن فقدَ الشبابُ أعمالَهم ومصادرَ رزقهم، وبعدَ أن حُرِمَ الطلاّبُ من الدراسة والتحصيل العلميّ في المدارس وسائر مؤسَّسات التعليم، وبعدَ اغتيال الإعلاميين اللبنانيين المدنيين والطواقم الطبيّة العاملة بعيداً عن ميدان القتال، وبعدَ التهديد بالاجتياح والإعلان عن إعادة رسم معالم المنطقة وخلق شرق أوسَط جديد، نتمنّى علَى معاليكم إبلاغ سفراء الدول الغربيّة دائمة العضويّة في مجلس الأمن الدوليّ احتجاج لبنان على دعم دولهم لإسرائيل في عدوانها علَى لبنان وتزويدها بكل وسائل القتل والتدمير، وأن تطلبوا من سفراء الدول الأخرى الأعضاء في مجلس الأمن الدوليّ طلبَ لبنان بأن يدعموا قضيّته العادلة ويمارسوا الضغطَ على إسرائيل لوقفِ عدوانها على لبنان».

كما تمنّوا على بو حبيب «مطالبة المنظّمات والوكالات والهيئات الدوليّة باتخاذ المواقف التي تدعمُ حماية لبنان وشعبه من العدوان الإسرائيليّ المدّمرِ والمتمادي وحثّها على القيام بواجباتها كالآتي:

– دعوة الأمين العام للأمم المتحدة لزيارة لبنان والاطلاع على تداعيات أفعال إسرائيل الجرميّة في حقه.

– دعوة المفوّض السامي لحقوق الإنسان لزيارة لبنان والاطلاع على تداعيات المجازر والتدمير والتهجير التي ارتكبتها إسرائيل.

– دعوة مجلس حقوق الإنسان إلى جلسة طارئة لإدانة العدوان الإسرائيليّ على لبنان وغزّة .

– دعوة قيادات ومسؤولي الهيئات المبيّنة أدناه إلى القيام بواجباتها بحسب ما تنصّ عليه مواثيقها: اللجنة الدوليّة للصليب الأحمر، اليونيسكو، منظّمة العمل الدوليّة، اليونيسيف، لجنة حقوق الطفل، لجنة حقوق المرأة ، منظّمة الفاو، لجنة مناهضة التعذيب، وغيرها من المنظّمات والهيئات الدوليّة التي ترونها مناسبة».

وممثّلو الجمعيّات الحقوقيّة والاجتماعيّة هم: الدكتور عصام نعمان عن «لجنة المتابعة للمؤتمرّ العربيّ العام»، محمد صفا عن «مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب»، الدكتور حسن الجوني عن «تجمُّع الحقوقيين الديمقراطيين في لبنان»، الدكتور محمد طيّ عن «مرصَد قانا لحقوقِ الإنسان».

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 19 تشرين الثاني 2024 / العدد 3711
Sixteenth year / Tuesday 19 November 2024 / Issue No. 3711

حزبُ الله شيّعَ الشهيدَ محمد عفيف في صيدا وسيلٌ من بيانات النعي المُشيدة بخصاله وجرأته

شيّعَ حزب الله وعائلة الشهيد مسؤول العلاقات الإعلاميّة في الحزب الحاج محمد عفيف النابلسي، إلى مثواه الأخير قبل ظهر أمس في مدينة صيدا، بمشاركة حشد شعبيّ وشخصيّات روحيَّة وإعلاميين وأفراد عائلة الشهيد.

وقد أمّ الصلاة على الجثمان، شقيقُه الشيخ صادق النابلسي، ثم ووريَ في جبّانة «مجمَّع السيّدة الزهراء» إلى جانبِ والدِه الشيخ عفيف النابلسي.

وخلال مراسم التشييع، أكّدَ الشيخ صادق النابلسي أنه «مع كل شهيد، نقتربُ أكثر من النصر والإنجاز العظيم». وعبَّرَ عن «افتخار العائلةَ بشهادة القائد الإعلاميّ الشهيد محمد عفيف» وقال «هذه الشهادة يجب أن تقوّينا وتزيدَنا عزماً على مواصلة الطريق ويقيناً سننتصر».

وعن مسَيرة عفيف التي أمضاها في حزب الله، أشارَ النابلسي إلى أنّ الشهيد «هو من كتبَ أولَ بيان عن عمليّة الاستشهاديّ أحمد قصير على أحدِ الأرصفة، وأنّه كانَ رفيقَ السيّد الشهيد حسن نصر الله، والشهداء القادة، وكان مستعدّاً للشهادة ولم يخَف أبداً من تهديدات الإحتلال».

أضاف «كان الشهيدُ صوتَ حقٍّ في وجه المنظومة الإعلاميّة الظالمة ويصبو لهدف دحر الاحتلال وإزالته من الوجود»، مشدّداً على «أنّ الشهيدَ رفضَ تركَ هاتفه، لأنّه كان في قلب المعركة، وكان يدرك أنّه في مواجهة حادّة ولَم يكتفِ بالتفرج»، مضيفاً «أنّ الشهيدَ محمد عفيف شكّلَ جبهةً إعلاميّة».

وأعلنَ أنّه «لا تُخيفنا كلّ تهديدات الاحتلال، ونحنُ لن نتراجعَ ومصرّون على قول كلمة الحقّ»، لافتاً إلى أنه «من مؤسّسي المنظومةَ الإعلاميّة في مواجهة الاحتلال وكان صانعاً للحدث في محطّات أساسيّة». وشدَّدَ على «أنّ دماءَ الشهداء ستسرّعُ من عمليّة فضح العدوّ وجرائمه، وأنّ هذه المعركة هي معركةُ الإنسانيّة في وجه المتوحّشين».

بدوره، أكّدَ رئيسُ «الاتحاد العالميّ لعلماء المقاومة» في لبنان الشيخ ماهر حمّود «أنّ دورَ الشهيد محمد عفيف الإعلاميّ كان كبيراً كدور سلاح المقاومة في المعركة»، لافتاً إلى أنه «لطالَما كانت كلماتُ الشهيد محمد عفيف أفعلَ من السلاح ولذلك اغتاله الإحتلال».

من جهّتها، اعتبرَت كتلةُ الوفاء للمقاومة في بيان، أنّه «حينَ يستهدفُ العدوّ الصهيونيّ مسؤول العلاقات الإعلامية المركزيّة في حزب الله الحاج محمد عفيف، فإنّما يعترف أمام العالم أجمع وبكلّ وحشيّة الإرهابيّ المسعور أنّ عقدته الدفينة التي يُعانيها هي عقدة افتضاح صورته الحقيقيّة أمام البشريّة التي استطاع أن يخدعَها فترةً طويلة من الزمن، لكنّ الشرفاء والأحرار وألسنة الحقّ من أمثال محمد عفيف وإخوانه الشجعان تجرّأوا وفضحوا بالكلمة الصادقة والصورة المباشرة الحيّة كلّ العدوانيّة المضمَرة لدى الصهاينة والكيان الصهيونيّ المُجرم والغاصب والمحتلّ».

وأعلنت أنّ استشهادَ عفيف «هو وسامُ شرف إنسانيّ يتقلّده بفخر واعتزاز، وهو إدانةٌ صارخةٌ للعدوّ الصهيونيّ الذي لن يستطيعَ أن ينتزعَ منّا ومن أهلنا الشرفاء مهما سُفك من دماء ودمّر من بناء، موقف إقرار لشرعيّة احتلاله لفلسطين أو صمت إزاء إرهابه وتوحّشه واعتداءاته وانتهاكاته لسيادة لبنان وحقوق شعبه، وسنبقى نُؤكّد ونُبيّن خطرَ الصهيونيّة وكيانها العنصريّ الإرهابيّ العدوانيّ ليس على غزّة ولبنان وشعبهما فحسب إنّما على كلّ شعوب أمّتنا ومنطقتنا، وأنّ كلّ سكوت أو إذعان أو تراخٍ في مقاومة هذا الخطر سيُهدّدُ الأمنَ والاستقرارَ والحقوقَ والعدالة لكلّ المجتمع البشريّ».

وإذ اعتبرت الكتلة «استهداف مسؤول العلاقات الإعلاميّة المركزيّة في حزب الله عدواناً إرهابيّاً موصوفاً على الإعلام كله في لبنان والعالم»، رأت «أنّ شهادةَ هذا الإعلاميّ الوطنيّ الشريف والحرّ أكّدَت صدقيّة ما كان يقومُ به من دور لكشف حقيقة العدوّ وخطورة بقاء احتلاله في المنطقة، وتضعُ في الوقت نفسه هذا العدوان برسم كلّ المعنيين في الإعلام في لبنان والعالم، وتتقدّمُ من عائلته وإخوانه وكلّ شعبنا بأحرّ التعازي والتبريكات».

وزف الإعلام الحربيّ باسم «المقاومة الإسلاميّة» ومجاهديها الأحرار، الشهيد عفيف «الذي ارتقى شهيداً سعيداً وانضمَّ إلى قافلة شهداء مسيرة حزب الله النورانيّة».

أضاف في بيان «لقد مضى شهيدُنا العزيز إلى حيثُ أحبَّ بعدما أمضى عمرَه في خدمة مسيرة المقاومة، وحَمَل بكلّ أمانة وإخلاص ووَفاء رايةً من راياتها، ينشرُ صوتَ مجاهديها وينثرُ عبير تضحياتها»، معلناً «أنّ المقاومةَ الإسلاميّة التي قضى الشهيدُ القائد نحبَه في طريقها، تعاهدُ شعبها وأهلها بأن تبقى وفيةً لدماء الشهيد الإعلاميّ المقاوم ولكلّ الشهداء ولا سيَّما شهداء الإعلام الحربيّ، وبأن يبقى صوتَ المقاومة صدّاحاً في أرجاء الدنيا، فبفيض هذه التضحيات العزيزة والغاليةَ وبعزيمة المجاهدين ستُشرقُ شمسُ النصر والحريّة بإذن الله».

كما تواصلَت بيانات النعي والتعزية والتبريك من أحزاب وشخصيّات سياسيّة باستشهاد عفيف وفيَ هذا السياق، توجّه الرئيس العمادَ إميل لحود، في بيان، بالتعزية برحيل عفيف، إلى حزب الله وعائلة الشهيد «التي تربطُنا بها علاقة خاصّة تخطّت ما يجمعنا من نظرة واحدة إلى لبنان لتصبحَ علاقةَ أخوّة قديمة العهد».

أضافَ «لم يكن محمد عفيف مسؤولاً عسكريّاً، ولكنّه قام بدور يوازي القادة العسكريين عبر تظهيره الصورَة الحقيقيّة للمقاومة التي لا تبخل بأيّ ثمن دفاعاً عن لبنان والحقّ، وهو كانَ المستشار والصديق العزيز لكبير الشهداء السيّد حسن نصرالله، وكانَ تعيينه في هذا الموقع خياراً صائباً، خصوصاً أنّه أثبتَ جدارته بانفتاحه على الجميع، الخصوم قبل الأصدقاء، من دون أن يتراجعَ يوماً عن مبادئه».

ورأى أنّ «الشهيدَ عفيف لم يتوانَ للحظة عن أداء واجبه بعد اندلاع الحرب واستشهاد السيّد نصرالله، مع إدراكه لحجم التهديدات الإسرائيليّة التي واجهها بشكل مباشر، من دون خوف، الى أن اغتالته آلة الغدر والإجرام».

وختمَ لحّود «انضمَّ الشهيد عفيف إلى سجل الشهداء الشرفاء، ومعهم شهداء الجيش اللبنانيّ وآخرهم من سقط أمس ونعزّي قيادتهم وعائلاتهم، ونؤكّدُ من جديد أنّ هذا العدوّ المُجرم لن يُكتبَ له الانتصار ولا لشعبه الهناء، بل سيكونُ النصرُ حليفَ كلّ مقاوم مؤمن بقضيّته، وسيحققه الأبطال الذين يحاربون في الجنوب نيابةً عن جميع اللبنانيين».

ونعى رئيسُ لجنة الإعلام والاتصالات النائب الدكتور إبراهيم الموسوي الشهيد عفيف وإخوته الشهداء، ببيان قال فيه» سعيتَ لها سعياً حتى نلتها يا محمد عفيف، وغير هذا ماذا كنّا ننتظرُ لك ومنك. ومن إخوتك ومعاونيك الشهداء: محمود الشرقاوي وموسى حيدر وهلال ترمُس وحسين رمضان الذين أبوا إلا أن يرافقوك في رحلتك الأبديّة ولاءً وفداءً».

أضاف «هل كنتَ تنتظر أو ننتظر أنّك تريدُ أجلاً طويلاً، بعد أن ارتحلَ عنك وعنّا من كنتَ له عيناً ودليلاً، أقسمُ كدتُ أقول إنّك أطلتَ المقام بعد رحيل سيّد الأنام، ولكن حاشاك وحاشا لك لأنّكَ كنتَ كما أنت، ممّن صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدّلوا تبديلا».

وتابعَ «هذا الصمت والسكون الذي أنتَ فيه يضجّ ببلاغة الحضور. لكأنّك اليومَ وقد ارتحلت إلى عليائك تُثبتُ الحضورَ بأعظم مظهر وقد سجّلت اسمَك مع حبيبك السيّد. أنتَ الذيَ انهمرَت دموعُك على جثمانه الطاهر وطلبتَ منه ألّا يتركك وحيداً بعيداً عنه في غُربة هذا الوجود. أنتَ الذي طالما لبيّتَ السيّد بشعارنا المعروف لبّيكَ يا نصر الله، قلّ لباكَ السيّد واتخذك له كما رغبتَ رفيقاً في الدنيا والآخرة. قد كدتُ أقولُ لك عجّلتَ، قد كدتُ أقولُ لك لولا أجّلتَ، قد كدتُ أقولُ لك مهلاً، لكنَّ السيّد وإخوانه قالوا لكَ أهلاً وسهلاً».

وختمَ «هنيئاً لكَ يا أطهرنا ويا أظهرنا ويا أكبرنا. هنيئاً لك شهادة مستحقّة منذ زمن. لك التهاني يا قمّةَ الإيثار والعطاء والفداء والتفاني. ربّي لك الحمدُ، أن أورثته الخلودَ والمجد. ونحنُ ما زلنا على العهد».

ونعى نائبُ رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب الشهيدَ عفيف وأجرى اتصالات بأشقائه معزياً ومباركاً بشهادته، مشيراً إلى أنّه «تربّى في بيت لم يَعرف الخنوعَ والهوانَ على خطى والده الرّاحل الشيخ عفيف النابلسي».

بدوره، تقدّم المكتبُ الإعلاميّ المركزيّ في حركة أمل في بيان، بـ»أحرّ التعازي من الإخوة في حزب الله عموماً والجهاز الإعلاميّ خصوصاً باستشهاد الحاج محمد عفيف الذي كانَ قبلَ العدوان الإسرائيليّ على لبنان وخلاله منبراً ومنارةً للإعلام المقاوم الذي لا يخشى التهديدات الإسرائيليّة وكانَ في مصاف الاستشهاديين دفاعاً عن الكلمة الحرّة والمسؤولة».

وإذ دان المكتبُ «هذا الاغتيال الجبان للكلمة والرأي»، هنّأ الشهيد عفيف على «نيله وسام الشهادة الأسمى التي لطالما تمنّاها بمواجهة عدوّ الله والإنسانيّة، وهو الذي كان على تماس دائم ومستمرٍّ مع الصحافيين وبشكّل شبه يوميّ خلال كلّ أيّام الحرب»، واصفاً هّذا العدوان بـ»العمل الجبان الذي لا يقومُ به سوى هذا العدوّ الذي يخشى كلمةَ الحقّ ويسعى لإسكاتها وهو ما لن يتمكّن من تحقيقه تحتَ وطأة الجرائم والاغتيالات».

وأعلنت اللجنةُ المركزيّة للإعلام والتواصُل في «التيّار الوطنيّ الحر» في بيان، أنّ العدوَّ الإسرائيليّ أضافَ باستهداف عفيف ومجموعة من رفاقه «جريمةً جديدةً إلى لائحة جرائمه الوحشيّة التي تستهدف المدنيين اللبنانيين، من إعلاميين وهيئات صحيّة وعناصر الدفاع المدنيّ، في أبشع تمزيق لقوانين الحرب واتفاقيّات جنيف والقانونَ الدوليّ الإنسانيّ». وتقدَّمَ من حزب الله والجسم الإعلاميّ اللبنانيّ عموماً بأحرّ التعازي والتضامُن، مؤكّداً «أهميّة الإعلام الحرّ في تجسيد الوطنيّة اللبنانيّة في مواجهة العدوان».

ونعَت «حركة حماس» الشهيد عفيف ودانت في بيان «إقدامَ العدوّ الصهيونيّ على ارتكاب هذه الجريمة النكراء»، مؤكّدةً «أنّ اغتيال شخصيّة إعلاميّة سياسيّة، لن يُسكتَ صوتَ المقاومة».

كما نعى العديدُ من الأحزاب والقوى السياسيّة والفصائل الفلسطينيّة الشهيد محمد عفيف.

حردان يُعزي قاسم باستشهاد محمد عفيف: عرفناه إنساناً مجاهداً خلوقاً ومثقفاً وبهذه الصفات جسّد نبل أهداف المقاومة

باقون سوياً على عهد الصراع وخيار المقاومة في مواجهة الاحتلال والعدوان وواثقون بأنّ المقاومة منتصرة لا محال

أبرق رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان إلى أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم معزياً باستشهاد مسؤول وحدة العلاقات الاعلامية في حزب الله الحاج محمد عفيف النابلسي وعدد من الإعلاميين، وجاء في البرقية:

باسمي شخصياً وباسم قيادة وأعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي، نعبّر لسماحتكم ومن خلالكم لقيادة حزب الله والمقاومة وعائلة القائد الشهيد الحاج محمد عفيف النابلسي وعائلات الشهداء كافة، عن أصدق مشاعر العزاء باستشهاد مسؤول وحدة العلاقات الإعلامية الحاج محمد عفيف النابلسي الذي استشهد جراء عدوان صهيونيّ غاشم استهدفه وعدداً من إخوانه.

أضاف حردان في برقيته: لقد عرفنا الشهيد الحاج محمد، إنساناً مجاهداً خلوقاً ومثقفاً، وبهذه الصفات جسّد نبل أهداف المقاومة، بوصفه واحداً من قادتها وجنودها الذين نذروا حياتهم من أجل العز والكرامة، وانتصار الحق على باطل الاحتلال والعدوان.

وعرفناه من خلال موقعه ومسؤولياته الإعلامية، شخصية فذّة كان لها تأثيرها في تشكيل الرأي العام، التفافاً حول المقاومة ومشروعها التحريري والمعادلات التي ترسمها لردع العدوانية الصهيونية.

وتوجه حردان الى قاسم بالقول: في قاموسنا «شهداؤنا هم طليعة انتصاراتنا الكبرى» وأنتم القائلون: «نحن نعمل دائماً على خيارين النصر أو الشهادة وكلاهما نصر». نعم، إنّ الشهادة نصر، وعلى طريق النصر، استشهد القائد الكبير الأمين العام السابق سماحة السيد حسن نصرالله، ورئيس المجلس التنفيذي سماحة السيد هاشم صفي الدين، والقائد الجهادي السيد فؤاد شكر، والقائد الجهادي الحاج ابراهيم عقيل، ومسؤول وحدة العلاقات الإعلامية الحاج محمد عفيف والعديد من القادة والمجاهدين.

وختم حردان برقيته بالقول: عهدُنا أن نبقى سوياً، على عهد الصراع وخيار المقاومة في مواجهة الاحتلال والعدوان، مهما تعاظمت الأخطار والتحديات، وكلنا ثقة أنّ المقاومة منتصرة لا محال.

الرحمة لروح الشهيد العفيف ولأرواح شهداء المقاومة في أمتنا قادة ومجاهدين.

التصعيد الصهيوني على مفترق طرق

■ عمر عبد القادر غندور*

لا ندري إذا كان التصعيد «الإسرائيلي» الشرس وغير المسبوق باتجاه أهداف في بيروت الغربية في رأس النبع ومار الياس وزقاق البلاط... إيذاناً ببداية النهاية لحرب الـ 400 يوم؟ أو أنه رفضاً لردّ الرئيس نبيه بري على ملاحظات أبداها أمام السفيرة الاميركية استدعت هذا الردّ التصعيدي «الإسرائيلي» غير المفاجئ، قبل وصول «الوسيط الأميركي» آموس هوكشتاين الى بيروت ناقلاً وبصورة رسمية الموقف الأميركي المتناغم مع المقترح الفرنسي، فيما يستمرّ القصف المتبادل بين «إسرائيل» والمقاومة، وآخره استشهاد مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الحاج الشهيد محمد عفيف النابلسي الذي كان متواجداً في المركز الرئيسي لحزب البعث العربي الاشتراكي في رأس النبع، ومعه ثلة من معاونيه، وما يعنيه هذا التصعيد من إشارات متضاربة بشأن استمرار الحرب على لبنان، متزامناً مع توسيع العملية البرية الفاشلة التي أوقعت جيش الاحتلال في مستنقع تتحكم فيه المقاومة الباسلة...

وقالت «سكاي نيوز العربية» انّ هناك العديد من التفاصيل المعقدة في مسودة التسوية، في الوقت الذي يعاني فيه الجيش «الإسرائيلي» من إجهاد غير مسبوق وشحّ الاحتياط والاهتراء السياسي داخل الكيان، ام أنّ «إسرائيل» تريد وقفاً لإطلاق النار تحت النار مثل البدء بتنفيذ ترتيبات الاتفاق الذي يقوم أساساً على تنفيذ القرار 1701...

وفي حين تحدثت بعض المعلومات عن غموض يواكب التصعيد، مردّه إلى عدم معرفة جواب المقاومة على الاقتراح الذي يُفترض أن يشكل أساساً للردّ الذي سيسمعه هوكشتاين من الرئيس بري الى جانب تعديلات سيطلبها من هوكشتاين؟

وتقول صحيفة «هآرتس» العبرية «إن إسرائيل تنتظر خطط ترامب الضبابية قبل توليه الإدارة»، وتضيف «إنّ فوز ترامب هو الخيار الرئيسي لخلط الأوراق في الشرق الأوسط، وربما إنقاذ إسرائيل من حرب الاستنزاف الطويلة التي وجدت نفسها فيها في عدد من الجبهات، وخاصة الجبهة البرية»، والتي تمسكها المقاومة بقوة واقتدار.

ولا شك أنّ الإدارة الأميركية الجديدة لن تقف متفرّجة على تفلّت الأمور في منطقة تمسك بالممرات البحرية والجوية والبرية الدولية الى جانب امتلاكها للاحتياطي العالمي من الغاز والبترول توازياً مع الجرائم المروعة التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في دماء المدنيين الغزاويين خاصة، بينما العالم لا يحرّك ساكناً وهو ما يعرّض السلم العالمي للفوضى والخطر الشديدين...!

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

«العلاقاتُ الإعلاميّة» نعتَ 4 شهداء: حملوا رايةَ الحقّ والكلمة المقاومِة

نعَت العلاقات الإعلاميّة في حزب الله أربعةً «من فرسان الإعلام المقاوم ومجاهديه الأوفياء الذين قضوا شهداء على طريق القدس إلى جانب شهَيد الإعلام المقاوم الحاج محمد عفيف النابلسي، وهَم: الشَهيد الحاج موسى حيدر، مواليدَ 1969، من بلدة مركبا. الشهيد الحاج محمود الشرقاوي، مواليد 1970، من بلدة أرزي. الشهيد هلال ترمُس، مواليد 1988، من بلدة طلوسة والشهيد حسين رمضان، مواليد 1992، من بلدة عرمتى».

وأضافت في بيان «لقد ارتقى هؤلاء الأبطال حاملين رايةَ الحقّ والكلمة المقاومة. حملوا أرواحهم على أكفّهم بكلّ شجاعة ليكونوا جنوداً في الميدان الإعلاميّ، لتصل حقيقة إرهاب الصهاينة إلى كلّ منزل في بقاع الأرض. لم ترهبهم التهديدات، فكانوا إلى جانب قائدهم السند والعضد، ليؤكّدوا أنّ المقاومةَ فكرٌ وقضيّةٌ ورسالةٌ خالدة. مجهولون في الأرض، معروفون في السماء».

وأكّدَت أنّ «دماءَهم الطاهرة ستبقى نبراساً يُنيرُ دربَ المقاومة والجهاد، وسيظلّ الإعلامُ المقاوم قلعةً حصينةً في وجه العدوان حتّى دحره بالمقاومة وكشف زيف ادّعاءاته».

وتقدَّمَت العلاقاتُ الإعلاميّة بالعزاءِ إلى عائلاتهم.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 19 تشرين الثاني 2024 / العدد 3711
Sixteenth year / Tuesday 19 November 2024 / Issue No. 3711

تتمة ص 1

مناورة التلويح

في القطاع الغربي والخيام في القطاع الشرقي وبينهما بنت جبيل في القطاع الأوسط، ولكن دون جدوى، متكبداً المزيد من الخسائر في الأرواح والآليات.

وقبيل إقلاع طائرة مبعوث الرئاسة الأميركية أموس هوكشتاين إلى بيروت، اشتعلت الجبهات البرية والجوية بين حزب الله وقوات الاحتلال الإسرائيلي، وتبادل الضربات والصواريخ، ففيما حاولت حكومة العدو التفاوض مع لبنان تحت نار استهداف العاصمة بيروت في منطقة زقاق البلاط، ردت المقاومة بالنار باستهداف تل أبيب بصاروخ فاتح 110 الذي يستخدم للمرة الثانية بعد استخدامه المرة الأولى باستهداف قاعدة عسكرية قرب مطار بن غوريون الشهر الماضي، ما يعني وفق خبراء عسكريين أننا دخلنا مرحلة جديدة من التصعيد بمعادلتين: تل أبيب مقابل بيروت، والمستوطن بالمدني. ويشير الخبراء لـ«البناء» الى أن أهمية استهداف تل أبيب بصاروخ متطور من دون أن تعترضه القبب الحديدية، تكمن في أنه جاء بعد كلام رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أمام الكنيست بأن التفاوض تحت النار وادعاءه القضاء على 80 في المئة من القوة الصاروخية لحزب الله. وشدد الخبراء على أن كثافة العمليات التي نفذتها المقاومة أمس لا سيما استهداف تل أبيب، أعاد حزب الله التوازن الناري والجغرافي، وبالتالي أعاد توازنه العسكري والأمني والسياسي والإداري والإعلامي، واستعاد معه إعادة تفعيل معظم المعادلات التي سبق وأعلنها السيد الشهيد حسن نصرالله. وتساءل الخبراء إذا سقط صاروخ واحد على تل أبيب وأحدث هذا الزلزال، فكيف إذا أطلق حزب الله 20 صاروخاً مع مجموعة من المسيّرات الانقضاضية؟ ما سيدفع الحكومة الإسرائيلية الى أحد أمرين: إما توسيع استهدافاتها في بيروت والذهاب الى حرب مفتوحة من دون خطوط حمر، وإما خفض الشروط الإسرائيلية والذهاب الى تسوية سياسية ووقف إطلاق النار، لا سيما بعد فشل «إسرائيل» بتحقيق الأهداف العسكرية والسياسية للحرب وباتت عبئاً على الكيان في ظل الانقسام بين المستويين السياسي والعسكري إضافة الى تغير في مزاج الرأي العام الداخلي الإسرائيلي.

وفي سياق ذلك، أظهر استطلاع للرأي الإسرائيلي أجرته القناة 12 الإسرائيلية أن غالبية الإسرائيليين يؤيدون التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع لبنان.

وبعد 24 ساعة على استهداف بيروت أمس الأول في رأس النبع ومار الياس، استهدف طيران العدوّ الصهيوني مجدّدًا أمس العاصمة بيروت بغارة جوية استهدفت منطقة زقاق البلاط ما أدّى إلى وقوع شهداء وجرحى. وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية في بيان عن ارتقاء 5 شهداء وإصابة 24 آخرين جراء الغارة. واستهدفت الغارة التي نفّذها الطيران الصهيوني المسيّر الطبقة الأرضية من مبنى مؤلف من أربع طبقات، ويوجد فيها مكتب مختار المحلة في زقاق البلاط.

وإذ لم يُعلن حزب الله مسؤوليته بشكل رسمي عن صاروخ تل أبيب، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بسقوط صاروخ قرب مجمّع تجاريّ في رمات غان قرب تل أبيب واشتعال النيران في المكان. ولفتت القناة 13 الإسرائيلية الى اندلاع حريق في حي بني براك بتل أبيب جراء سقوط شظايا صواريخ اعتراضية. وأفادت تقارير إسرائيلية بإصابة مباشرة لحافلة «فارغة من الركاب» بين بني براك ورمات غان، وأنباء عن سقوط العديد من الشظايا الصاروخية في المنطقة.

ومساء أعلنت الشرطة الإسرائيلية، عن «إصابة 6 بجروح بين خطيرة ومتوسطة إثر سقوط صاروخ أطلق من لبنان على بني براك شرق تل أبيب».

في موازاة ذلك، أعلنت مستشفى رمبام في حيفا، عن «مقتل امرأة وإصابة 30 آخرين، بينهم طفل، بجراح متفاوتة الخطورة، إثر سقوط صاروخ أطلق من لبنان، بشكل مباشر على منزل في مدينة شفاعمرو، مساء الإثنين».

وذكرت الشرطة في بيان، أن «صواريخ سقطت على شفاعمرو، أدت إلى دمار كبير وإصابات»، مضيفة أن قوّاتها «تعمل بقيادة نائب قائد لواء الشمال، على إخلاء المصابين والبحث تحت الأنقاض». وطالبت الأهالي «تجنّب الوصول إلى المناطق المتضرّرة، لعدم إعاقة عمليات الطوارئ».

وأعلنت القناة 12، عن أن «الدفاعات الجوية أخفقت في اعتراض صاروخ باليستي أطلق من لبنان وسقط في بني براك شرق تل أبيب»، مشيرة الى ان «شظية من صاروخ اعتراضي اصابت خط كهرباء في رمات غان وأدت إلى نشوب حريق؛ واصابة 3 أشخاص بجروح في الرأس، أحدهم وصفت حالته بالخطيرة».

كما شنت المقاومة هجومًا جوّيًا بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة، على قاعدة رغفيم (قاعدة عسكريّة تحوي معسكرات تدريب للواء غولاني) تبعد عن الحدود اللبنانيّة الفلسطينيّة 65 كلم، جنوب شرق مدينة حيفا المُحتلّة، وأصابت أهدافها بدقة». وقصفت «منطقة الكريوت شمالي مدينة حيفا المُحتلّة بصلية صاروخيّة».

على صعيد المسار التفاوضي، وفيما أثارت زيارة هوكشتاين الى بيروت لغطاً، بعدما نقل موقع أكسيوس أن المبعوث الأميركي أبلغ الرئيس بري بأنه أجل زيارته حتى يتضح موقف لبنان من الورقة الأميركية، أقلعت طائرة هوكشتاين مساء أمس، على أن يصل اليوم ويجري لقاءات مع الرئيسين بري ونجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزاف عون لمناقشة بنود الورقة الأميركية، وذلك بعدما أكدت مصادر مطلعة لـ«البناء» أن الرئيس بري سلم الأميركيين الرد اللبناني والتوضيحات اللازمة، وأكد بري أمس في حديث صحافي أن زيارة هوكشتاين إلى بيروت في موعدها الثلاثاء (اليوم)، مستغرباً كل ما أشيع عن إلغائها وتسبب في تبديد التفاؤل الذي ساد الأجواء الإيجابية التي يبنى عليها لتقديم الحل السياسي على الخيار العسكري، مؤكداً أن الزيارة في موعدها وأن هوكشتاين سيتسلم الرد اللبناني على المبادرة الأميركية لوقف إطلاق النار.

وأشارت القناة الـ12 الإسرائيلية، إلى أن هوكشتاين سيغادر إلى بيروت عقب حصوله على توضيحات من الجانب اللبناني تسمح بالتوصل لتسوية.

وأشار موقع «أكسيوس» نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين، إلى أن تكثيف الغارات على بيروت هو لزيادة الضغط على حزب الله ليقبل اتفاق وقف إطلاق النار.

وذكر «أكسيوس» نقلاً عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، بأن «إسرائيل» طالبت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن برسالة جانبيّة تضمن لها حرية التحرك في لبنان.

وأكدت وزارة الخارجية الأميركية، أننا «منخرطون في جهود التوصل لاتفاق بين لبنان و«إسرائيل» والطرفان وضعا ملاحظاتهما على المقترح».

وكان نتنياهو ادّعى في كلمته أمام الكنيست الإسرائيلي، أننا «نركّز على ضرب القدرات الصاروخية لحزب الله، وقد دمرنا من 70 إلى 80% من قدراته، وأمرت بقتل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لأنه ليس قائداً لحزب الله فحسب، بل لأنه كان قائداً مهماً جداً وهو الإبن المدلل للمرشد الإيراني السيد علي خامنئي والمشرف على خطة تدمير «إسرائيل»». وزعم نتنياهو «أننا نواصل عمليتنا البرية في لبنان ونواصل قتل قياديي حزب الله من أجل تحجيم حلقة النار التي تحيط بنا». وأكد بأن المفاوضات تتم الآن تحت النيران والقصف ونطالب بإبعاد حزب الله إلى ما وراء نهر الليطاني. وتابع «ردنا يجب أن يكون رداً وقائياً وهو منع إعادة بناء قدرات حزب الله ووقف تزويده بالسلاح عبر سورية». كما زعم قائلاً: «قدمت لنا 3 خيارات بشأن التعامل مع حزب الله لكن كان لي خيار رابع هو تدمير القدرات الصاروخية للحزب».

وكان حزب الله شيّع أمس، مسؤول العلاقات الإعلامية في الحزب الحاج الشهيد محمد عفيف في صيدا، بمشاركة حشد شعبيّ وعلماء دين شيعة وسنة وإعلاميين، وأفراد من عائلة الشهيد. وقد أمّ الصلاة على الجثمان الطاهر أخو الشهيد الشيخ صادق النابلسي، ثمّ ووري الشهيد في ثرى جبانة مجمع السيدة الزهراء (ع) الى جانب والده.

وكانت العلاقات الإعلامية في حزب الله نعت أربعة من فرسان الإعلام المقاوم ومجاهديه الأوفياء الذين قضوا شهداء على طريق القدس إلى جانب شهيد الإعلام المقاوم الحاج محمد عفيف النابلسي، وهم:

الشهيد الحاج موسى حيدر، مواليد 1969، من بلدة مركبا.

الشهيد الحاج محمود الشرقاوي، مواليد 1970، من بلدة أرزي.

الشهيد هلال ترمس، مواليد 1988، من بلدة طلوسة.

الشهيد حسين رمضان، مواليد 1992، من بلدة عرمتى.

بدورها، أكّدت كتلة الوفاء للمقاومة أنَّ العدو الصهيونيّ حين يستهدف مسؤول العلاقات الإعلامية المركزية في حزب الله القائد المجاهد الحاج محمد عفيف، فإنّما يعترف أمام العالم أجمع وبكل وحشيّة الإرهابي المسعور أنّ عقدته الدفينة التي يُعانيها هي عقدة افتضاح صورته الحقيقيّة أمام البشرية التي استطاع أن يخدعها فترة طويلة من الزمن.

وشدَّدت على أنّه «سنبقى نُؤكّد ونُبيّن خطر الصهيونية وكيانها العنصري الإرهابي العدواني ليس على غزّة ولبنان وشعبهما، فحسب إنّما على كل شعوب أمتنا ومنطقتنا، وأنّ كل سكوت أو إذعان أو تراخٍ في مقاومة هذا الخطر سيُهدّد الأمن والاستقرار وَالحقوق والعدالة لكل المجتمع البشري».

واعتبرت كتلة الوفاء للمقاومة استهداف مسؤول العلاقات الإعلاميّة المركزيّة في حزب الله عدوانًا إرهابيًا موصوفًا على الإعلام كلّه في لبنان والعالم، لافتةً في الوقت نفسه إلى أنّ «شهادة هذا الإعلامي الوطني الشريف والحر أكدت صدقيّة ما كان يقوم به من دور لكشف حقيقة العدو وخطورة بقاء احتلاله في المنطقة، وتضع في الوقت نفسه هذا العدوان برسم كل المعنيين في الإعلام في لبنان والعالم، وتتقدّم من عائلته وإخوانه وكل شعبنا بأحرّ التعازي والتبريكات».

وأفاد تقرير لجنة الطوارئ الـ 48: 300 غارة خلال 48 ساعة و70 بالمئة من القطاع الزراعي تأثر بالعدوان.

وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة في بيان، أن غارة العدو الإسرائيلي على رأس النبع بيروت أدت في حصيلة نهائية إلى استشهاد سبعة أشخاص من بينهم امرأة وإصابة ستة عشر آخرين بجروح.

وفي حصيلة نهائية للغارة الإسرائيلية المعادية على مار الياس بيروت فقد أدّت إلى استشهاد ثلاثة أشخاص من بينهم امرأة وإصابة تسعة وعشرين آخرين بجروح.

التعليق السياسي

تل أبيب مقابل بيروت

ارسلت المقاومة صواريخها وطائراتها المسيّرة الى جنوب تل أبيب وشمالها، لكنها حافظت على حصر استهدافاتها بالأهداف العسكرية، حتى عندما سقط أحد الصواريخ قرب مطار بن غوريون، فكان ذلك مرتبطاً باستهداف القاعدة العسكرية الواقعة قربه.

كانت المقاومة تدخر استهداف عمق تل أبيب وشوارعها التجارية والسكنية لحماية أمن العاصمة بيروت، وقد حافظت على رباطة جأشها أمام هول المجازر المرتكبة بحق أهلها في الجنوب والضاحية والبقاع، كي تحرم الاحتلال من تصوير استهداف العاصمة بيروت كردّ على مبادرة المقاومة الى استهداف تل أبيب.

فعّلت المقاومة معادلات أخرى مثل حيفا كريات شمونة أخرى، والجولان وطبريا وصفد مقابل استهداف البقاع، ومستوطنات شمال فلسطين مقابل الجنوب والعمق بالعمق، واحتفظت بضرب تل أبيب ورقة قوة لحماية العاصمة.

أسوة بمعادلة العاصمة مقابل العاصمة، وضعت المقاومة بين أيديها معادلات مشابهة، فامتنعت عن استهداف محطات الكهرباء وخزانات النفط والمطار والمرافئ، والهدف هو ربط استهدافها بالردّ على أي استهداف موازٍ لمثيلاتها وفق معادلة العين بالعين والسن بالسنّ.

خلال ست وثلاثين ساعة، وفي سياق الضغط التفاوضي عشية الزيارة المقررة للمبعوث الأميركي الى بيروت وفي ضوء أجوبة لبنان التي لم تعجب الاحتلال، والأميركي معه، تلقت العاصمة بيروت ثلاث غارات تأكد مع التدقيق فيها أنها تفتقد الى أي ذريعة عسكرية أو أمنية، فاستحق تفعيل معادلة تل أبيب مقابل بيروت.

ربما يكون الاحتلال توهّم أن المقاومة عاجزة عن إصابة عمق تل أبيب وأن قبته الحديدية ومقلاع داود وسواهما من دفاعات جوية قادرة على منع المقاومة من إيصال صواريخها الى عمق تل أبيب، فكان لا بدّ من صاروخ أول، وكان!

دبّ الذعر بين المستوطنين مع الفشل في اعتراض الصاروخ، وانفجر في مبان تجارية مشعلاً الحرائق مدوياً على مدى أحياء العاصمة، وقد دخلت المعادلة الجديدة حيّز التنفيذ.

تتمة ص 1

دلع هوكشتاين

تسبّب به الخبر لكنه لم ينف وجود التريث في توجّه هوكشتاين إلى بيروت، فقال إن «المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين لا يسعى إلى زيارة فاشلة إلى لبنان، بل يهدف إلى المجيء بهدف إبرام تسوية»، مشيرًا إلى أنه «حتى الساعات الماضية لم يتم تحديد أي موعد رسمي لزيارة هوكشتاين إلى بيروت».

– في الثامنة وخمس وأربعين دقيقة انجلى غبار التشكيك بتصريح لرئيس مجلس النواب نبيه بري، نقلته صحيفة الشرق الأوسط فقال إن زيارة المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين إلى بيروت في موعدها الثلاثاء، مستغرباً كل ما أشيع عن إلغائها وتسبّب في تبديد التفاؤل الذي ساد الأجواء الإيجابية التي يبنى عليها لتقديم الحل السياسي على الخيار العسكري، لكن قبل حديث بري بساعة، أشارت القناة الـ12 الإسرائيلية، الى أن المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين سيغادر إلى بيروت عقب حصوله على توضيحات من الجانب اللبناني تسمح بالتوصل لتسوية.

– الواضح أن هناك رسالة مدروسة وراء هذا التذبذب في المعلومات حول زيارة المبعوث الأميركي. فمن جهة هناك تراجع في منسوب القدرة الإسرائيلية على لعب أوراق القوة، ولم يتأخر صاروخ تل أبيب كثيراً حتى وضع معادلة بيروت مقابل تل أبيب، وأن التمادي في طلبات من نوع حرية العمل في الأجواء والأراضي والمياه اللبنانية، أي وضع لبنان تحت الانتداب الأمني لجيش الاحتلال وإنهاء وجوده كدولة سياديّة، لا يملك النصاب العسكري اللازم لإبقائه على الطاولة، لكن الموازين لم تصل بعد إلى حد فرض التسليم الإسرائيلي بالعودة إلى القرار 1701، حيث الحصول على منطقة جنوب الليطاني خالية من الأسلحة الثقيلة للمقاومة، باعتبار بقاء أبناء القرى في قراهم وسلاحهم معهم، وهم المقاومة وحزب الله وحركة أمل، يقابله بقاء المستوطنين وسلاحهم، له ثمن في القرار 1701 هو التخلي عن المكاسب الاستراتيجية التي حققها الاحتلال عبر الاحتفاظ بسيطرته على الأجواء اللبنانية والبقاء في أراض لبنانية تحت الاحتلال مثل مزارع شبعا، لها قيمة استراتيجية في قرار الحرب والسلم، كما هو حال السيطرة على الأجواء.

– «دلع هوكشتاين» وغارات نتنياهو بوظيفة واحدة، هي القول إن الجواب اللبناني على مسودة أموس هوكشتاين ورون ديرمر وزير الشؤون الاستراتيجية في كيان الاحتلال، لم يعجب الأميركي والإسرائيلي، وأن الضغط لمحاولة فرض تعديل على الموقف اللبناني يجري عبر طريقين، الأول تصعيد الضربات النارية لجيش الاحتلال وصولاً إلى استهداف العاصمة لثلاث مرات في ست وثلاثين ساعة، والثاني التلويح بتعليق مهمة هوكشتاين دون إلغائها، للقول للبنانيين إن فشلت مهمة هوكشتاين انتم تتحملون المسؤولية وعندها عليكم أن تنتظروا مزيداً من النيران الإسرائيلية، وقد اختبر لبنان مراراً هذا النموذج، ولذلك كان الرد بالتمسك بالرد اللبناني، متوازياً ومتزامناً مع استهداف المقاومة لقلب عاصمة الكيان تل أبيب.

– التفاوض تحت النار سوف يتواصل، والتجاذب والتلويح بإلغاء مهمة هوكشتاين سنسمع به مرة ثانية، لكن في النهاية الميدان وحده ما يرسم المعادلات.

أجندة ترامب بعد النجاح الكاسح... تجاه المنطقة العربية والشرق أوسطية

■ د. جمال زهران*

الأمر الذي كان مفاجئاً لجميع المحللين، الذين كانوا بأغلبيتهم، يتوقعون نجاح وفوز كامالا هاريس، وغالبية الغالبية كانت تتوقع أيضاً دخول الدولة الأميركية في خضمّ نزاعات وصراعات واحتمالات الحرب الأهلية، بعد أن تعلن بعض الولايات التي يتمتع فيها الحزب الجمهوري بالغالبية العظمى، انفصالها أو استقلالها، بما يؤدي إلى تفكك الولايات المتحدة الأميركية، مثلما حدث في الاتحاد السوفياتي في الفترة من مارس 1985م (تولي غورباتشوف الحكم) - ديسمبر 1991م (تاريخ إعلان تفكك الاتحاد السوفياتي). وكان يستند هؤلاء «العرافون»، أكثر من «المحللين»، إلى أنّ الدولة العميقة الأميركية، لن تسمح لترامب أن ينجح، وأنّ هاريس هي المرشّحة لهذه الدولة، وهو ما قد يحفظ هدوء واستقرار هذه الدولة العظمى، والحفاظ عليها، حتى يتمّ التخلص من الظاهرة الـ«ترامبية».

إلا أنّ المتابع الدقيق لمجمل ظاهرة الانتخابات الأميركية - وقد تابعتها وشاركت فيها بالحضور لبعض المؤتمرات في عدة ولايات أميركية أثناء عملي كأستاذ زائر ببعض الجامعات هناك منذ عام 1995م حتى 2001م - وقد صدقت توقعاتي منذ ذلك الحين، بالرئيس الأقرب للنجاح، ونجح فعلاً، يعرف أنّ هاريس كانت فرصها وحظوظها في النجاح كبيرة، بينما التحليل الدقيق على المستويين الكلي والجزئي لظاهرة الانتخابات واتجاهات الناخبين، يمكن أن يستخلص أنّ فكرة أو إمكانية نجاح سيدة لحكم أميركا - رمز القوة - غير مقبولة في الوقت الحاضر، ولم يحدث ذلك على مدار التاريخ الأميركي منذ تأسيس الولايات المتحدة في القرن الثامن عشر، أيّ ما يقرب من (250) سنة. وقد أفرزت معركة آخر انتخابين، 2016، 2024م، ضمن ثلاث معارك، فشل وصول هيلاري كلينتون، وأمام ترامب الجمهوري، وفشل هاريس، وأمام ترامب مرة أخرى، ليتمّ سحق الفكرة من جانب الديموقراطيين، على يد الجمهوريين. والتجربتان، على يد ترامب الجمهوري الذي يتسم بالعنف والقوة، في صراعه خلال ثلاث مرات انتخابيّة.

كما أنّ الملاحظة الثانية من واقع التجارب في المعارك الانتخابية الأميركية، أنّ الحزب الديموقراطي عادة، لا ينجح المرشح الرئيس، سوى مرة واحدة، على عكس الرئيس الجمهوري الذي يظلّ مرتين. إلا أن الأربعين سنة الأخيرة، شهدت استثناءات على هذا الجانب أو ذاك. فنجد الرئيس بوش الأب، يستمر لمدة واحدة، رغم إنجازاته العديدة آنذاك ويرسب في انتخابات 1992م، وكذلك ترامب، يرسب في انتخابات 2020م. بينما الحزب الديموقراطي نجح بمرشحه بيل كلينتون، لمدتين متتاليتين (1992 - 2000م)، ثم جاء بعده بوش الابن الجمهوري لمدتين متتاليتين 2001 - 2008م، وأعقبه المرشح الديموقراطي (أوباما) الذي استمر لمدتين متتاليتين، (2009 - 2016م). ثم جاء ترامب الجمهوري مدة واحدة، وعاد مرة أخرى (2025 - 2028م).

فمن يدرك طبيعة الانتخابات الأميركية بصورة كلية، وتفصيلية يدرك ذلك، ويعرف كيف يتوقع نتيجة المعركة استناداً إلى ذلك.

أما المؤشر الثالث للتوقع، فهو استطلاعات الرأي، والتي بدأت في أميركا، في عشرينيات القرن العشرين، أي منذ مئة عام، وخلاصته أنه قد تأتي نتائجه متوافقة مع النتيجة الفعلية، وأحياناً، لا تأتي متوافقة، وهي مؤشر احتياطي، يكشف عن عوامل عديدة تستخدمه وتوظفه قوى المال في الحزبين الجمهوري والديموقراطي.

وقد انقلبت استطلاعات الرأي، في الأسبوعين الأخيرين، لصالح ترامب، بعد أن كانت على مدار أشهر لصالح هاريس! وهو ما يُسهم في تعزيز بنية العملية الانتخابية، التي أشرت إلى بعضها، وهو الحادث في تحليل الانتخابات الأميركية.

وفي إطار ذلك، فإنني قد توقعت نجاح ترامب في هذه المعركة، ومقالي الأخير في «البناء» خير شاهد، واعتبرت ذلك هو المفاجأة. ومثلما توقعت خسارته عام 2000م، وتوقعت نجاحه عام 2016م.

ولكن يبقى السؤال، بعد أن نجح ترامب والجمهوريون بهذه الصورة الخيالية الكبيرة، في منصب الرئاسة، وأغلبية مجلس النواب، وأغلبية مجلس الشيوخ، ماذا سيقدّم هذا الرئيس ترامب؟؟ وما هي سياساته المقبلة؟ وكيف نتوقعها؟

فلا شك في أنّ نجاح ترامب الساحق، وحزبه الجمهوري، في مواجهة المرشحة الديموقراطية وحزبها (هاريس)، يمكن أن يقود، إما إلى حالة طغيان شديدة وغرور يصل إلى حدّ التشدّد اللامتناهي، مما ينعكس على مخرجات السياسة الأميركية تجاه العالم بجغرافيته السياسية، أو أن يقود إلى حالة إيجابية عالية، تعكس رومانسية كبيرة في الأداء والمخرجات وصياغة السياسات، على خلفية التصريحات الأولية قبل الانتخابات الرئاسية، وأثناءها أو بعدها، بأنّ الحرب لابدّ لها أن تتوقف، سواء في أوروبا (أوكرانيا)، أو في المنطقة العربية والشرق أوسطية، وفي القلب منها القضية الفلسطينية والحرب الصهيو / أميركية على غزة ولبنان، حسبما أعلن ترامب بنفسه، بأنه بعد أن يتولى بساعات، ستتوقف الحرب هنا وهناك. بل إنه سيسعى جاهداً ألا تنشب حرب في جنوب شرق آسيا والبحر الصيني، على خلفية، أزمة تايوان، التي تصرّ الصين على عودتها إلى الدولة الأمّ، بينما تقف أميركا على الجانب الآخر، تريد أن تظلّ تايوان مستقلة، وترفض ضمّها أو انضمامها أو عودتها إلى الصين الأمّ.

إذن، نحن أمام احتمالين أو سيناريوين في أداء ترامب ومخرجاته السياسية إزاء العالم، وبعيداً عن الأداء الداخلي الذي يعني الشعب الأميركي، حيث أصبح للرأي العام دور كبير في التأثير على المعركة الأخيرة، على خلفية القضية الفلسطينية، وهو الأمر الذي يحدث للمرة الأولى، في تاريخ الانتخابات الأميركية، وطبيعة المنافسة بين الحزبين (الجمهوري والديموقراطي).

ويتوقف ما يمكن أن يحدث في الأسابيع المقبلة، وبعد تولي ترامب، مقاليد الرئاسة رسمياً في العشرين من يناير 2025م، على عدة معايير، منها فريق العمل المعاون للرئيس الأميركي، وتحليل توجهاتهم، سواء التركيبة الوزارية، أو الوظائف العديدة التي يملأها الجمهوريون، نتيجة هيمنة هؤلاء على مجلس الكونغرس (النواب / الشيوخ)، أو المستشارون، وغير ذلك من معايير تتعلق بطريقة اتخاذ القرارات والبعد الشخصيّ للرئيس فيها.

الأرجح عندي، أنّ فريق العمل المعاون لترامب، يؤكد أن السياسات الخارجية لأميركا تجاه العالم، ستتجه إلى الأسوأ، وإلى أعمال القوة، باعتبارها آلية إدارة العلاقات الدولية، وعلى كافة المستويات. كما أنّ سيطرة اللوبي الصهيوني، بالمقارنة باللوبيات الأخرى، سيكون له الحسم في إدارة ترامب، في كلّ شيء. وبخصوص القضية الفلسطينية، والحرب الصهيونية الأميركية، على الشعب الفلسطيني واللبناني، قد تصل إلى تهدئة مؤقتة دون اتفاقات حاسمة ونهائيّة. حيث إنه لم يعُد مقبولاً استمرار الكيان الصهيوني، مع سقوط حلّ الدولتين وفقاً لإرادة النتن/ياهو المعلنة، وأنّ الآتي هو استمرار الحرب واستمرار المقاومة، وأنّ ترامب وفريقه، لن يتراجعوا عن الحدّ الأدنى لإدارة بايدن الديموقراطية، في دعم الكيان الصهيوني، الذي قدّم لهذا الكيان دعماً بلا حدود، وتشجيعاً له على استمرار الحرب حتى تحقيق الأهداف. وبالتالي فإنّ إدارة ترامب ستسعى إلى مضاعفة هذا الدعم ليبدو أمام اللوبي الصهيوني، أنه وإدارته، الداعم الأكبر والمساند بلا حدود للكيان الصهيوني أكبر من إدارة بايدن. وفي هذا فإنّ التوقع هو الأسوأ مما هو حادث الآن. ولكن ما يمكن أن يُقال، هو أنّ إدارة ترامب الثانية، لن تكون مثل الإدارة الأولى، وبالقول إنها إدارة جديدة (نيولوك)، ليست كسابقتها، والمؤكد من المؤشرات الأولى أنها ستكون الأشرس والأسوأ.

والرهان لا بدّ أن يكون على المقاومة، حيث إنها هي الخيار والحلّ، وبدونها لا تنتظروا أي حلول أميركية، سواء أكان (نيو ترامب)، أم (أولد ترامب)، فكلاهما سيكون ضدّ العرب وضدّ المسلمين، وضدّ القضية الفلسطينية، ومع الكيان الصهيوني / الأميركي، كأداة استعمارية، ولن تسحقه سوى مقاومة كاملة يتصاعد أداؤها، على كافة ساحات محور المقاومة، وبقيادة الدولة الرمز وهي جمهورية إيران الإسلامية، ذلك هو تقديري، وغداً سنرى...

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

سيد الانتصارات... رحيل بلا غياب

■ نمر أبي ديب

أُسدلت ستائر الزمن، على مسرح المهمة الصعبة، وسيد المقاومة لم يترجَّل يوماً عن «صهوة جواده المقاوم»، بل سطّر الملاحم وطوَّع العواصف مفتتحاً زمن الانتصارات في مشهد استثنائي لم يشهده العالم الحديث، جمع على مستوى الذات والنواة الوجودية، ما بين «إعجاز الحقيقة المقاومة، والسلوك الأسطوري»، مشهد استثنائي بإمتياز، حاكت تفاصيله متمّمات الإرادة الصلبة على مسرح المنازلات الكبرى، ورسمت ملامحه انعكاسات «الصورة الكربلائية»، على صفحات الحقيقة الكاملة في وجدان الوعي الكوني النابض الأوّل في اختلاجات الذات كما في مجمل الجوانب «النورانية»، المنبثقة من جوهر الروح، من أعماق الأزلية، المظللة لمجمل ميادين المواجهة، وساحات المنازلة التاريخية القائمة على حقائق عديدة أبرزها: انتصار الخير على الشر، القائمة أيضاً على وجودية «حرب الحقيقة» في مواجهة «الذات العبثية»، المتحكمة بمسار ومصير الحكومات المرتهنة وحتى الأسيرة للدول الكبرى وقوى الاستعمار العالمي.

أسدلت ستائر الزمن على مراحل وتقاطعات، نصرها الميداني حسن، والعين على روافدها الكون زمنية شاخصة إلى مراحل آتية، استثنائية نصرها الميداني قاسم، لا يعكره وجود غير شرعي لقوى خارجية، ولا حتى احتلال، في مراحل متقدمة، واضحة الأفق والمعالم، انطلاقاً من مسارها الجهادي، ونبضها التحرري الخافق بسرّ من عبَروا ميادين المواجهة على أحصنة المستحيل، المفعم بطيب من رحلوا من كبار قادتها الميدانيين كما رموزها التاريخيين سماحة الأمين العام السيّد الشهيد حسن نصر الله، ورئيس المجلس التنفيذي سماحة السيد الشهيد هاشم صفي الدين، رئيس حركة حماس الشهيد اسماعيل هنية والقائد الجهادي الكبير الشهيد يحيي السنوار وكوكبة من العمالقة الذين نسجوا من خيوط التجارب الميدانية وخطوط المواجهات العسكرية، مشالح انتصار، مرفقة برايات مقاومة، تغمرها العزة والكرامة والعنفوان مرصّعة بدماء المجد، بأريج الشهداء، بأثير الحضور الاستثنائي، وعبق «نصر الله القاسم»، النابع من أعماق الإرادة الصلبة، و«يقين النتيجة المستقبلية»، المفعم بنعمة العطاء وصلابة المقاومة، التي قدَّمت على مسرح تشكيلاتها الجديدة «محاكاة ترميزية» غير قابلة للعزل أو حتى للحذف التشبيهي، محاكاة نابضة بسرِّها الزمني، بوزنها الغيبي، كما في بعدها الباطني، ذات الطابع والتوقيع الوجودي، على مسار «الأزلية» النابضة، بحتمية انتصار الخير على الشر، بحتمية تقسيم وتفتيت (النعيم الإسرائيلي) بين قوسين، وبلوغ المرحلة بجميع مكوناتها المقاومة كما الممانعة، سقف النهاية الفعلية لـ «إسرائيل»، (الدولة المزيَّفة، والكيان الغاصب).

أسدلت ستائر الزمن على «رحيل بلا غياب»، لقامة شامخة وقيمة مقاومة، كتبت المرحلة بحبر سرّها الأزلي تفاصيل الانتقال في الهيكلية لا بالنفس إلى بعد وجودي آخر لم ولن تدركه «قوى الظلام أو تنال منه أنامل الشر» التي نبضت وما زالت بـ أعماق الكيان «الإسرائيلي» بـ قلة ملوكه وكثرة أقزامه المرحليين، بـ ضباطه وحتى أركانه، كما جنوده ومتشعّبات المستوطنين، المتعدّد الأهواء كما الانتماء والسلوك والولاء والملل.

رحل الأمين، ولم تغب للحظة ملامح وجهه المقاوم، كما انهدات روحه الطاهرة، النابعة من «حدثه المقاوم»، رحل السيد ولم يفتقد ميدان المعركة إلى نبرات صوته المزلزلة مع صدى تهديداته القاسمة لدعائم الصمود والاتزان في كيان الاحتلال «الإسرائيلي»، عند كلّ مفصل وتقاطع، مع كلّ صلية صاروخية بالستية وسرب من المسيّرات الانقضاضية، مع كلّ طلقة ثبات ويقين بحتمية النصر في ميادين الحروب البرية، أو لحظة افتكار وندم في ملاجئ الكيان المهزوم، «الآيل إلى السقوط» الحتمي والاندثار.

ما تقدَّم عكس من حيث المشهد سرمدية اللحظة، مع «قدسية الحدث» الذي توِّج بأسمى وأعلى درجات الفداء ومراتب التضحية (الشهادة)، حق المجاهد على عدوه كما حق الأرض على أبطالها، وأيضاً على قادتها وأوليائها الذين عصروا في كؤوس النتائج الأزلية الخالدة، دماءهم الطاهرة قربان شهادة على مذبح المواجهات المستمرة طالما هناك احتلال، وتهديد للأرض والوجود والمقدرات.

في زمن الأربعين وما بعده نؤكد حقّ لبنان في الدفاع عن حدوده عن أرضه ومقدراته، نؤكد حقّ لبنان في مقاومته، حتى زوال «إسرائيل»، وانتهاء تهديدها الوجودي أو ما يماثله أو يعادله إنْ وجد.

دخلت المنطقة مع مفاعيل الحدث الجلل المتمثّل في اغتيال سماحة العشق السيّد الشهيد حسن نصر الله، مرحلة النصر الكبير الحاسم والنهائي، على كيان الاحتلال «الإسرائيلي»، الذي لا بدّ أن يخضع للمحاكمة الزمنية العادلة، مهما طال الزمن، انطلاقاً من قدرية النهاية، وأيضاً من حتمية الزوال، الذي لم ولن يرحم «إسرائيل» تحت أيّ ظرف، ولا حتى داعميها.

انطلاقاً مما تقدَّم، فإنّ المقاومة باقية وتتجدّد، المواجهة وحرب الوجود مستمرة، وما بينها كلمات فاصلة ونهائية، لفظها الزمن بصوت الشهيد وردّدها الصدى في كلّ ساحة حرب وميدان... «إسرائيل هذه أوهن من بيت العنكبوت».

حكومة متراخية في زمن متطلّب

■ بشارة مرهج*

الحكومة على جاري عادتها تتوقع أن تعود الحركة الاقتصادية الى الحياة بقوّتها الذاتية وفقاً لنظرية بائسة مفادها أنّ الاقتصاد قادر على تصحيح نفسه بنفسه دونما حاجة الى إجراءات تصحيحية أو خطوات إصلاحية من جانب الحكومة. ومن هنا ترك الأمور على غاربها والامتناع عن اتخاذ أيّ خطوة بناءة في ميدان المصارف أو أيّ ميدان آخر. وإنْ عزمت الحكومة تحت ضغط الحاجة ومطالبة الرأي العام والخبراء باتخاذ خطوات إصلاحية فإنّ مجلس النواب أو الجمعيات والغرف الاقتصادية كفيلة بوأد الموضوع، كما جرى بالنسبة لهيكلة القطاع المصرفي أو الضمان وسوى ذلك من قوانين مالية. Capital Control. والسرية المصرفية - الأملاك البحرية والنهرية والبلدية - والضرائب والرسوم.

ومن خلال هذه النظرية البائسة تتخلى الحكومة، ومعها البرلمان بالطبع، عن مسؤولياتها الى القطاع الخاص أي الى الاحتكارات المهيأة دائماً لإدارة الاقتصاد الوطني، أو تملّكه، وفقاً لمصالحها الذاتية المتنامية، حيث تكون الغلبة دائماً للقطاع المالي التجاري مقابل إلحاق القطاعات الأخرى بقاطرته.

وعندما تنشب أزمات لأسباب خارجية أو داخلية تعمل الاحتكارات على الاستفادة منها لزيادة ثرواتها، كما جرى مع أزمة المصارف وعمليات دعم الأسعار والمنصات المشبوهة كمنصة صيرفة ومنصة الهندسات المالية التي لا يعرف أحد حتى الآن مقدارها وكلفتها على الخزينة والمواطن سوى رياض سلامة، الذي لم ينطق بما يعرف، ولم يُستنطق بما يخفي في سياق المحاولات الجارية، التي ترعاها الحكومة والطبقة الحاكمة، لطمس الحقائق وبلبلة التحقيق وتمكين السارقين والمختلسين والمتواطئين من الإفلات من العقاب.

وإذا كان القضاء اللبنانيّ قد وضع يده على سائر الملفات بمساعدة الجهات القضائية الأوروبية التي سبقته في التحقيقات، فإنّه اليوم يسير ببطء شديد في ممارسة مهامه لاسترجاع أموال ضخمة محتجَزة في أوروبا لصالح لبنان على الرغم من أنّ الخزينة، في الظرف الحالي الذي يجوع فيه النازحون، بأمسّ الحاجة الى هذه الأموال وبأمسّ الحاجة الى إظهار عزمها على استرداد كلّ ما لها وكلّ ما للمواطن من ودائع سرقها المؤتمنون عليها. إذ يعرف الجميع أنه ما أن تنجح السلطات في استرجاع ما أخذه رياض سلامة ومعاونوه، بغير وجه حق، حتى تنهار شبكة الشرّ والاختلاس ويبدأ الجميع في المراجعة لدفع ما يترتب عليهم من أموال سبق أن راكموها بحكم الفساد أو الاختلاس أو التهرّب الضرائبي أو سواها من الوسائل غير القانونية.

إنّ المحنة التي يمرّ بها لبنان، يُضاف اليها الحصار الاقتصادي الأميركي وأدواته الصهيونية، لا يجوز أن تستخدم للتغطية على الفساد وأصحابه وإنما يجب أن تكون حافزاً لكلّ المخلصين، في مراتب الدولة أو خارجها لتفعيل الحركة وتحسين الأداء وتنفيذ القوانين لإنقاذ ما يجب إنقاذه والاستجابة لحاجات الاقتصاد الوطني وتلبية مطالب المواطنين، خاصة النازحين منهم الذين يرتجفون من البرد والجوع بينما ينشغل حكامهم في نثر الوعود الكاذبة والتقاط الصور التي ستدينهم في المستقبل، اذا لم يعملوا فعلاً على تسلم المساعدات بقدسية وتوزيعها بشفافية ومعالجة حالات الطوارئ من جيوبهم المنتفخة.

*نائب ووزير سابق.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 19 تشرين الثاني 2024 العدد 3711

Tuesday 19 November 2024 Issue No. 3711

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دردشة

... ومع ذلك فهي تدور

◆ يكتبها الياس عشّي

شهداء الكلمة، عبر التاريخ، هم الشهود على الحقائق التاريخية، وهم الباقون مهما حاول الساديون تغييبهم، أو اغتيالهم، أو تقديم صورة مغايرة لا تناسب حضورهم الأزلي.

من هنا تحضرني الآن العبارة الأشهر «... ومع ذلك فهي تدور» التي قالها «چاليلو» قبل أن يُنفذ به حكم الإعدام حرقاً، لأنه خالف رأي الكنيسة التي كانت تقول بأنّ الأرض هي مركز الكون، فيما «چاليلو» اكتشف بأنّ الشمس هي مركز الكون، وأنّ الأرض واحدة من الكواكب الكثيرة التي تدور في فلك الشمس!

وتاريخ الحكومات «الإسرائيلية» حافل باغتيال أصحاب الكلمة الحرّة، ولن يكون آخرهم الشهيد الإعلامي محمد عفيف، ولا ناجي العلي، ولا الإعلاميون الذين قتلتهم الطائرات المعادية على امتداد ساحات الصراع من غزّةَ إلى لبنان.

محمد عفيف دخل نادي الشهداء قبل أن تنال منه طائرات العدو! منذ أن أطلّ على الإعلام متصدّراً ما بقي من «ضاحية بيروت الجنوبية»، كان يعلن: أنّي هنا... وأنّ الضاحية صارت هي المنبر، وهي الساحة لكلّ الأحرار.

وداعاً... ستبقى يا محمد في الذاكرة... ذاكرة شقائق النعمان، وحقول الياسمين، والنوارس، وأحرار العالم.

ديوس

قمة أخرى...

إذا أبغضني شخص ما، فإنني سأتساءل، هل هو شخص يهوى بغض الناس؟ أم أنني ارتكبت شيئاً جعله يبغضني؟ وإذا كرهني شخصان، فسأبدأ بالتساؤل فوراً عن النقيصة التي لديّ، والتي جعلت شخصان يجمعان على كراهيتي...

اليهود يبغضهم معظم بني البشر، وينكر أفعالهم الله والرسل والأنبياء والصالحون والفلاسفة، ولكنهم يصرّون على أنهم على حقّ، وأنهم أفضل الناس، وأنّ بقية البشر هم من الأغيار، ويستحقون القتل، أما الأطفال فهم مشاريع إرهابيين، وعلينا أن نقتلهم قبل أن يصبحوا كذلك!

كوكبنا الأرضي هو كائن يولد ويصل إلى منتصف العمر ويشيخ ويهرم ثم يموت، وهو أيضاً معرّض للمرض تماماً كما الإنسان، كوكبنا مريض بالسرطان أيها السادة، والغدة السرطانية التي قد تودي به الى التهلكة، وهم هؤلاء اليهود التلموديون الذين إنْ لم يُستأصلوا من الشافة، فعلى الأرض السلام...

في الرياض، تنادوا إلى عقد قمة أخرى، والدليل على أنها قمة أخرى أنها عقدت، وانفضّت، وأفضت الى لا شيء، سوى من بعض الجلبة، والخطب الرنّانة، والبيانات الزنّانة. لقد طالبوا بطرد «إسرائيل» من الأمم المتحدة، ثم طالبوا بوقف لإطلاق النار تحت البند السابع، والأمران، يعلم المجتمعون، ان لا مناص لتنفيذهما من تجاوزهما لعقبة الفيتو الأميركي الكأداء، وهو ما لن يحدث!

تصعيد هو، إذن، لفظي كلامي لن يترتب عليه سوى الرذاذ، وفقاعات الهواء، والتبجّح الفارغ، والإنجازات الخطابية، أما ما كان في متناول اليد، وقابل للتحقيق، وهو في نطاق الإرادة الذاتية لكلّ دولة من دول المجموعة العربية والإسلامية، وأعني بذلك قطع العلاقات مع الكيان، وطرد سفير الكيان، ووقف مرور الإمدادات اللوجستية والتذخيرية والتسليحية والتموينية عبر الأراضي والموانئ العربية؟

لم يتمّ التطرّق إلى ذلك بتاتاً، ويستطيع سفراء الكيان الذي يقتل أطفالنا ونساءنا، ويدمّر البنى التحتية في بلادنا، أن يناموا نومة الملائكة هانئين مطمئنين سعيدين مرتاحين في عمّان وفي القاهرة وفي دبي وفي المنامة، وفي أيّ بلد عربي أو إسلامي توجد فيه سفارة صهيونية...

أما الضحية الأخرى، إضافةً الى فلسطين ولبنان في هذه القمة، فلقد كانت اللغة العربية، فرغم تواضع قدراته في لغة القرآن، إلّا أنّ محمد بن سلمان بدا وكأنه سيبويه مقارنةً بأبي الغيط ونجيب ميقاتي، اللذين ظهرا وكأنهما في حالة معاناة وضياع وصراع نفسي وهما يقرآن كلمتيهما، فالمجرور يُرفع، والمنصوب يُضمّ، والمرفوع يُجرّ، أما ملك الأردن، فلقد أتحفنا بخطاب عربي، ولكن بلكنة إنجليزية!

دعونا ننتظر ما لن يحدث، لن تُطرد «إسرائيل» من الأمم المتحدة، ولن يصدر قرار من مجلس الأمن تحت البند السابع لوقف إطلاق النار، وإلى أن يحدث ذلك، عساكم من عوّاده كما يقول إخواننا في الخليج...

التفاؤل حقٌّ مشروع... ما بعد النزوح ليس كما كان قبله!

■ علي بدر الدين

على وقع المشهد السياسي والديبلوسي الإقليمي والدولي المستجّد لوقف الحرب «الإسرائيلية» المتوحشة والهمجية على لبنان، والاتفاق على وقف لإطلاق النار أولاً، أنعش النازحون آمالهم بما يتمّ «تداوله» وتسريبه والحديث عنه، وما يُشاع عن أجواء تفاؤلية وإيجابية تبشّر بالخير لطالما انتظروا سماعها، على أمل ترجمتها قريباً من دون معوقات وعقَد ومماطلة من العدو «الإسرائيلي» مدعوماً من الإدارة الإميركية والأمثلة كثيرة.

تلقف النازحون خبر اقتراب موعد وقف إطلاق النار بأعلى درجات التفاؤل وهذا حقّ مشروع، لأنهم في واقعهم النزوحي المعاش هم الشريحة الأكثر تضرّراً وخسارة ومعاناة وذلاً وقلقاً على حاضرهم ومستقبلهم المجهول الذي يُكتَب لهم، وعلى بيوتهم وممتلكاتهم وأرزاقهم التي غادروها بفعل العدوان «الإسرائيلي» وصواريخ طائراته الغادرة والقاتلة والمدمّرة للحجر والحارقة للزرع والضرع والشجر.

لا غرابة في أن يكونوا أول المرحبّين والمهلّلين لأنهم «أول المستفيدين» من وقف الحرب عليهم والحؤول دون استمرار تهجيرهم وقتل وتدمير ما بقي من عائلاتهم وأهلهم وممتلكاتهم، خاصة أنّ العدو «الإسرائيلي» المجرم في حربه على لبنان كما في حربه على غزة أباد عائلات بكاملها ومحا قرىً عن الخريطة.

من مؤشرات استعجال العودة من دون انتظار الخواتيم للحراك السياسي الديبلوماسي القائم على قدم وساق، أنّ بعض أصحاب صفحات «الفايسبوك» بدأوا بوضع الخطط والخرائط وتقديم الإقتراحات (عن صدق وحسن نيّة) «لتنظيم» عودة النازحين بإنتظار تحديد موعد وقف إطلاق النار وإطلاق صافرة انطلاق قطار العودة المتوقعة المجهولة التوقيت لغاية الآن.

ولكن على هؤلاء وغيرهم من الذين يعملون للصالح العام ولتأمين مقومات العودة السريعة المريحة للنازحين العائدين إلى مدنهم وقراهم وديارهم، ألّا يُبالغوا كثيراً بتكبير الحجر، وألّا يُفرطوا في التفاؤل الزائد، حتى «يصير الفول بالمكيول» وهو حتماً سيحصل عاجلاً أم آجلاً، ونحن نريد ونرغب ونأمل أن يحصل وقف إطلاق النار اليوم قبل الغد.

وعلى الجميع ألّا ينسوا أنّ هناك نازحين عائدين والغصّة في حلوقهم والدمعة تُذرَف من عيونهم ويلفهم الحزن والفجيعة والسواد على فقدهم لفلذات أكبادهم ولأشقائهم ولأقربائهم وجيرانهم وأبناء بلدتهم وأصدقائهم ومعارفهم، ومنهم من بلغه أنّ صواريخ طائرات العدو «الإسرائيلي» دمّرت بيته، أو تضرَّر كلياً أو جزئياً ولم يعُد صالحاً للسكن، وهو قلق على عائلته وأهله لأنه قد لا يجد بيتاً يأوي إليه مؤقتاً حتى يُعاد بناؤه! وهناك من النازحين العائدين من فقد مصدر رزقه وقوت عياله ويبحث عن حلّ مؤقت حتى يعيد البناء والإنتاج ويؤمّن مصدر الدخل الذي يقيه وعائلته من الفقر والقلّة والجوع. وهناك من النازحين العائدين من حرقت قنابل العدو الصهيوني الفوسفورية «المحرّمة» دولياً مواسم زيتونه وزيته وتبغه وزرعه وضرعه وكلّ أشجار ومزروعات حقوله. وهناك تداعيات موجعة أخرى كثيرة منها المعلوم ومنها المستور...

لذا وجب على الجميع لأنهم في مركب واحد مواساة بعضهم بعضاً وتوفير كل أنواع ومقومات التضامن والتعاون والتكافل والمؤازرة لمحو آثار العدوان والنزوح، وإعادة الروح والحياة إلى مدننا وقرانا ومجتمعنا بأجواء من الإلفة والمحبة والتسامح والدعم، وهذا يستوجب الخروج من الذاتية والأنانية والمصالح الضيقة والخاصة والترفع والارتقاء إلى مستوى الشهادة والتضحيات.

عودة النازحين حاصلة ومؤكدة وإنْ قصُر النزوح أو طال و(نأمل ألّا يطول)، لأنه ينتظرهم الكثير من العمل والتحديات والصعاب، ولكن لا بديل عن مضاعفة الجهود والكثير من الحب والتعاون من أجل النهوض من جديد. ولنعلم نحن معشر النازحين العائدين أنّ ما بعد النزوح ليس كما كان قبله...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل